

خصائص الشخصية التكفيرية

و إنطلق في حديثه من محورين مهمين :

المحور الأول : نشأة الفكر التكفيري

لا شك أن الفكر التكفيري ظاهرة إنسانية مخالفة للفطرة و أبتليت به مختلف الأديان و لكن تمكنت الأديان الأخرى من القضاء عليه او محاصرته بالمنهج العقلاني و الحوار الممنهج أمّا في الدائرة الإسلامية لا زال هذا الفكر قائم .. رغم أنّه لا يمثل الإسلام بل منهج متطرف لكن الصبغة التي هم عليه و كأنهم مسلمين

نشأ هذا الفكر التكفيري في زمن أمير المؤمنين عليه السلام حينما رفعت المصاحف وحادثه التحكيم صفين و اعترض جماعة على الامام ثم كفّروه و بدأ بعدها التكفير و القتل حيث ظهرت الخوارج بهذا الفكر المتطرف الإرهابي و بدأ بعدها تطوير هذا المنهج ..

وقد استخدم معهم الإمام علي عليه السلام مبدأ الحوار و المنطق ولكنهم لا يستجيبوا لذلك فأخذوا يكفروا الإمام علي و يكفروا من لا يكفر الامام علي و يقتلوا كل مرتكب للكبيرة . فكان منهجهم منهج سفك دماء و إرهاب و إستبداد ..

و للأسف أننا نعيش نفس البلاء في زمننا .. فتجد شخص يقول فلان ضال مضل وكذلك يتم تضليل من معه و من لا يرى بتضليله و كأنّه شخص خارج عن الدين !! فالإمام علي قال عن الخوارج الذين كفروه و حاربوه (إخواننا بغوا علينا) ولم يقبل بتكفيرهم .. بينما في زماننا يتم تفسيق و تكفير و تضليل من هو في نفس المذهب و الطائفة و أصبحت تلك الفتاوى ذريعة لتسقيط من يراد تسقيطه و تهديد لمن يريد أن يفكّر خارج الدائرة .

إضطر الإمام علي عليه السلام لقتالهم و لم يبدأهم بقتال بل هم من أعدّوا الجيوش لقتال الحق سلام

□ عليه فقاتلهم في معركة النهروان ولم يبق منهم إلا سبعة .. فقال أحد اصحابه انهم قتلوا جميعا ، فقال له الإمام : " إنهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء " وفعلا امتدت المناهج التكفيرية التي تذهب و تقتل من يخالفها الرأي و العقيدة الى يومنا هذا...

وفي هذا العرض الموجز يختم الشيخ محوره الأول ليدخل في المحور الثاني بعد الصلاة على محمد و آل محمد .

المحور الثاني / خصائص الشخصية التكفيرية ..

1. العبادة الجوفاء فهؤلاء يعبدون □ على ركيزة الجهل و لا يفقهوا شي عن الإسلام و مقاصد حقائق الإسلام .. الذي يعبد □ على جهل يضر الدين و المجتمع و يكون مصيبة على الإسلام ..

ورد عن امير المؤمنين ع (اذا بلغكم عن رجل حسن حال فاسألوا عن عقله)

- عن الرسول ص (دين المرء عقله .. من لاعقل له لا دين له) ..

2. الغرور الديني نتيجة العبادة على جهل فالجاهل فكلما ازداد نسكاً ازداد غروراً .. فتراه يرى نفسه يملك الحق والمطلق ويصنف الناس كيف ما يريد

- مثلاً هذا ضعيف عقيدته و هذا يحب الزهراء و هذا لا يحب الزهراء وهذا ضال وهذا منحرف و هذا ليس شيعي وهذا ليس مسلم و يبدأ بغروره و كأنّه نبي مرسل أو وصي نبي أو يملك خزائن الأرض و مفاتيح الجنّة ..

- المغرور بالدنيا سهل إصلاحه بالوعظ لكن المغرور بالدين يصعب إصلاحه لأنه متلبس بلباس الدين ويرى نفسه في مقام الواعظ لا المتعظ

ولهذا يتعاطف معه البسطاء في المجتمع كثيرا لهذا ليس من السهل مواجهة هؤلاء ..

تأملوا تلك الآيات التي يتحدث فيها القران عن مشكلة الغرور الديني عند البعض من كافة الاديان

قال تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدُخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ۚ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُم ۚ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

قال تعالى :

(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۚ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80) بَلَى ۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

3. الإنشغال بالهوامش فهؤلاء لا يشغلوا أنفسهم بقضايا الأمة الكبرى ولا بالقضايا السياسي ولا الإجتماعية فتراهم يجادلون جدالاً عقيماً و يبذل ايام و سنين و يناقش امور لا ترتبط بحياة الناس .. وتجدهم يركزوا على أمور لا فائدة فيها كما جاء في قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۚ وَيَقُولُونَ سِدْعَةٌ ۚ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۚ فَلَا تُمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا "

فهؤلاء ركزوا على عدد أصحاب الكهف ولم يركزوا على هداية اهلهم و أنهم فتية آمنوا بربهم و زادهم هدى .

4. التركيز على الثقافة التعبدية فيما لا تعبد فيه .. وتجدهم يمنعون الناس من السؤال و الثقافة و الإطلاع لكي يسيطروا على فئة كبيرة من المجتمع و يقولوا لهم بلسان الحال " دعونا نحن نفكر عنكم " و دائماً يخيفوا الناس بالضللال و الإنحراف و لهذا يمنعهم من أي ثقافة لا توافق توجهاتهم و أفكارهم الإنحرافية فهم يريدوا إحتكار المجتمع و يصل تحت سيطرتهم و هذا يخالف ما جُبل عليه الإنسان التي فطر اهلهم قال تعالى (وكان الانسان اكثر شي جدلا) و عدم السؤال يشل حركة المجتمع فتبقى طبقة مستبدة دينياً ..

والجماعة التكفيرية يخوفون الناس من الفكر و التعلم لا تسمع فلان ولا تقرأ لفلان ولا تجلس مع فلان .. فلان ضال و فلان منحرف و فلان عقيدته مزعزة و كل ذلك يعد محاصرة للفكر و للأسف أبتليت مجتمعاتنا بهذا و أصبح بعض الشباب ينخرطون في مثل هذه التجمعات و أصبحوا خاويين الفكر و كأنهم دمي تحركهم تلك الشخصيات ذات الفكر المتشدد .

5. تتصف هذه الجماعات التكفيرية بالعنف و الشدة نتيجة الجهل و الجاهل يكون سريع الغضب و مجرد تتحاور معه تجده سريع الانفجار و يرى انه من حقه ان يسبك و يلعنك و يضللك .. الداعشيه المسلحة لم تصل عندنا في مجتمعنا و لكن الداعشيه الفكرية وصلت لدينا و بدأت تغلغل و تنتشر كالغدة السرطانية و نأمل من الآباء صب ماء الفكر على أبنائهم المخدرين فكرياً من تلك الشخصيات المتلبسة بلباس الدين ..

فتراهم يتعاملوا مع الآخرين بغلظة و تشفي و كأنهم ليسوا بشر.. وهؤلاء يقوموا باعمال تبث الرعب و يدعون الدين و التقوى كما فعل بني أمية مع الحسين و اصحابه .. وهم يدعون الدين والاسلام .. وكان يكبروا لانهم يقتلوا الامام الحسين وال الحسين عليه السلام

ويكبرون بأن قُتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلا

[للاستماع اضغط هنا](#)